هو يوم القيامة ارونى ماذا خلقوا احتجاج على التوحيد ورد على المشركين فالامر يفيد التعجيز **شرك فى السموات** اى نصيب **ايتونى بكتاب** تعجيز لانهم ليس لهم كتاب يدل على الاشراك بالله بل الكتب كلها ناطقة بالتوحيد **او اثارة من علم** اى بقية من علم قديم يدل على ما تقولون وقيل من علم تثيرونه اى تستخرجونه وقيل هو الاسناد وقيل هو الخط فى الرمل وكانت العرب تتكهن به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نبى من الانبياء يخط فى الرمل فمن وافق خطه فذاك **ومن اضل** الاية معناها لا احد اضل ممن يدعو الهما لا يستجيب له وهى الاصنام فانها لا تسمع ولا تعقل ولذلك وصفها بالغفلة عن دعائهم لانها لا تسمعه **واذا حشر الناس كانوا لهم اعدا** اى كان الاصنام اعداء للذين عبدوا **وكانوا بعبادتهم كافرين** الضمير فى كانوا للاصنام اى تتبرأ الاصنام من الذين عبدوها واتما ذكر الاصنام بضمائر مثل ضمائر العقلاء لانه اسند لهم ما يسند للعقلاء من الاستجابة والغفلة والعداوة **قل ان افتريته فلا تملكون لى من الله شيأ** اى لو افتريته لعاقبنى الله على الافتراء عقوبة لا تقدرون على دفعها ولا تملكون شيأ من ردها فكيف افتريه وانقرض لعقاب الله **هو اعلم بما تفيضون فيه** اى بما تتكلمون به يقال افاض الرجل فى الحديث اذا خاض فيه واكثر **قل ما كنت بدعا من الرسل** البدع والبديع من الاشياء ما لم يرى مثله اى ما كنت اول رسول ولا جيت بامر لم يجىء به احد قبلى بل جيت بما جاء به ناس كثيرون قبلى فلاى شىء تنكرون ذلك **وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم** فيها اربعة اقوال الاول انها فى امر الاخرة وكان ذلك قبل ان يعلم انه فى الجنة وقبل ان يعلم ان المؤمنين فى الجنة والكافرين فى النار وهذا بعيد لانه لم يزل يعلم ذلك من اول ما بعثه الله

والثانى

والثانى انها فى امر الدنيا اى لا ادرى بما يقضى الله على وعليكم فان مقاديره الله مغيبة وهذا هو الاظهر الثالث ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم من الاوامر والنواهى وما تلزمه الشريعة الرابع ان هذا كان فى المجزة اذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرى انه يهاجر الى ارض بها نخل فقتل المسلمون لتاخر ذلك فنزلت الاية **قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به** معنى الاية ارايتم ان كان القران من عند الله وكفرتم به الستم ظالمين ثم حذف قوله الستم ظالمين وهو الجواب لانه دل عليه ان الله لا يهدى القوم الظالمين **وشهد شاهد من بنى اسرايل على مثله** هذه الجملة معطوفة على الجملة التى قبلها والمعنى ارايتم ان اجتمع كون القران من عند الله مع شهادة شاهد من بنى اسرايل على مثله ثم امن به هذا الشاهد وكفرتم انتم الستم اضل الناس واظلم الناس واختلف فى الشاهد المذكور على ثلاثة اقوال احدها انه عبد الله بن سلام فقيل على هذا ان الاية مدنية لانه انما اسلم بالمدينة وقيل انها مكية واخبر بشهادته قبل وقوعها ثم وقعت على حسب ما اخبر وكان عبد الله بن سلام يقول فى نزلت الاية الثانى ان رجلا من بنى اسرايل كان بمكة الثالث انه موسى عليه السلام ورجح ذلك الطبرى والضمير فى مثله للقران اى يشهد على مثله فيما جاء به من التوحيد والوعد والوعيد والضمير فى امن للشاهد فان كان عبد الله بن سلام او الرجل الاخر فيما نه بين وان كان موسى عليه السلام فايمانه هو تصديقه بامر محمد صلى الله عليه وسلم وتبشيره به **وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه** اى لو كان الاسلام خيرا ما سبقونا اليه هو لا القايلون لهذه المقالة هم كفار قريش لما اسلم الضعفاء كبلال وعمار وصهيب وقيل بل قالها كنانة وقبايل من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)